

يَحْكي هٰذا الكِتابُ الجَذّابُ ، في جَوٍّ مِنَ الإثارَةِ والبَراءَةِ والمَرَحِ ، قِصَّةَ المُغامَراتِ المُثيرَةِ الَّتي قامَ بِها زَرّاف ، وَهْوَ صَغيرٌ مِنْ صِغارِ الزَّرافاتِ ، وكَيْفَ اسْتطاعَ أَنْ يُحَوِّلَ مُشْكِلَةَ طولِهِ المُفْرِطِ إلى ميزَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنْ مُساعَدَةِ الآخَرينَ .

ورُسومُ الكِتابِ رائِعَةٌ ذاتُ أَلْوانٍ ساحِرَةٍ ، تَشُدُّ الطِّفْلَ إِلَيْها بِما فيها مِنْ بَهاءٍ ، وبِما تُوْحي بِهِ مِنْ خَيالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الحِكايَةِ .

وتَجْدُرُ الإشارَةُ إلى أَنَّ وَراءَ هٰذِهِ الحِكايَةِ الطَّريفَةِ المُسَلِّيَةِ غايَةً تَرْبَوِيَّةً ؛ ففيها تَوْجيهٌ غَيْرُ مُباشِرٍ لِلأَطْفالِ يُساعِدُهُمْ عَلى بِناءِ الثِّقَةِ بالنَّفْسِ ، ويُنَبِّهُهُمْ إلى مَخاطِرِ مُخالَفَةِ الرّاشِدينَ المَسْؤولينَ ، ويُبَيِّنُ لَهُمْ عاقِبَةَ الشَّرِّ والأَشْرارِ ، دونَ أَنْ يَكونَ في كُلِّ ذٰلِكَ أَثَرٌ لِلتَّخْويفِ الَّذي يَنْعَكِسُ سَلْبًا عَلى نُفوسِهِمِ الطَّرِيَّةِ البَريئَةِ .

إِنَّ الشَّخْصِيّاتِ ، الَّتي نُقابِلُها في هٰذِهِ الحِكايَةِ ، وفي سائِرِ حِكاياتِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ ، شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الحَيَواناتِ ، لِتَكونَ أَقْرَبَ إلى قُلوبِ الأَطْفالِ الَّذينَ يُحِبّونَ الحَيَواناتِ ويأْنَسونَ بِها. ورَغْبَةً في الاِسْتِفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الغايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ وَمِنْ شُعورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هٰذا الجَوِّ المُحيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوثِرَ أَنْ تُخاطَبَ الشَّخْصِيّاتُ ، عَلى مَدارِ الحِكايَةِ ، مُخاطَبَةَ العاقِلِ .

سلسلة المغامرات المحبوبة

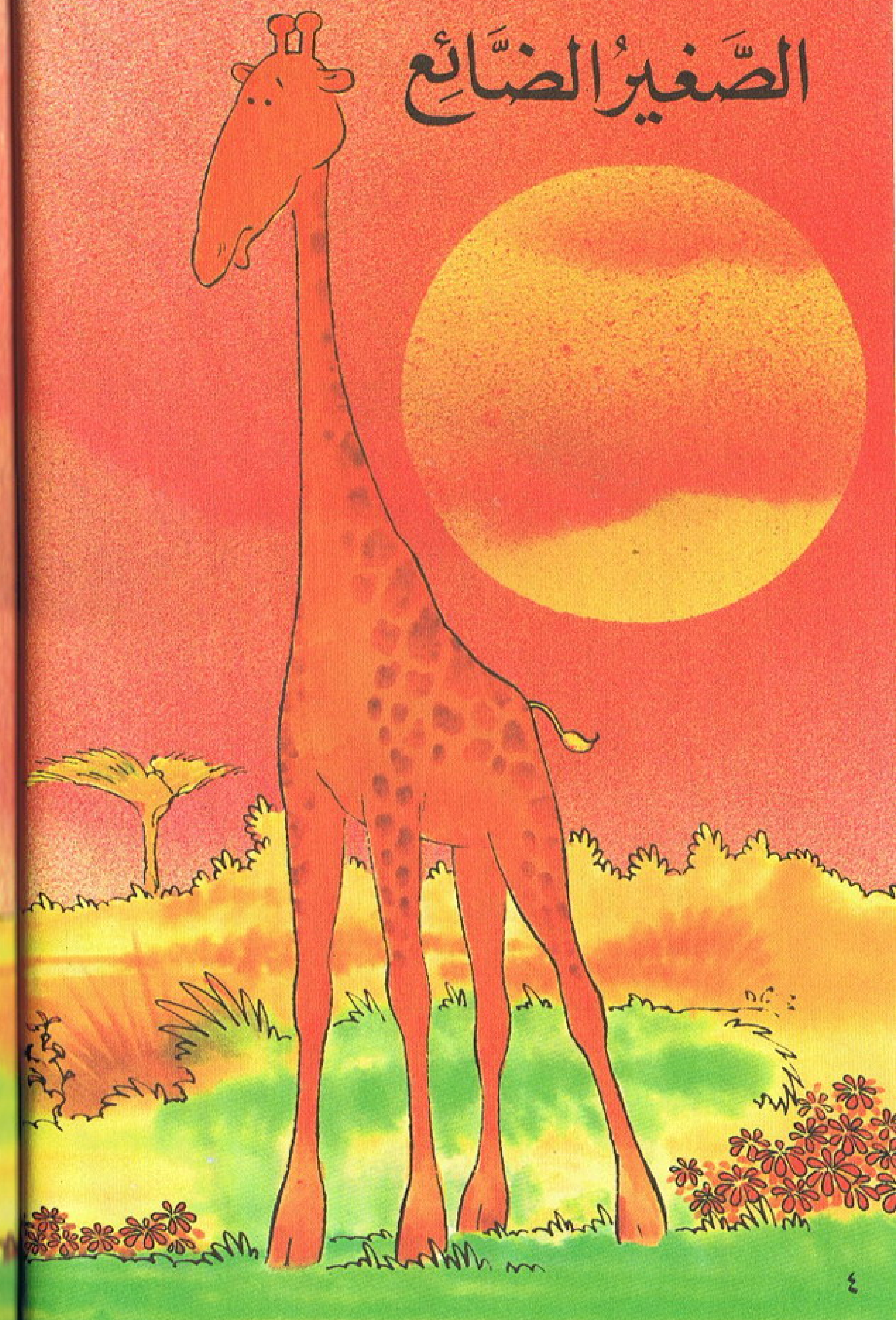


مُغامَراتُ الصَّغيرِ الضّائِعِ

إعداد : ناديا دياب
رُسوم : جيمس هودجسن

مكتبة لبنان

الصَّغيرُ الضّائِعُ

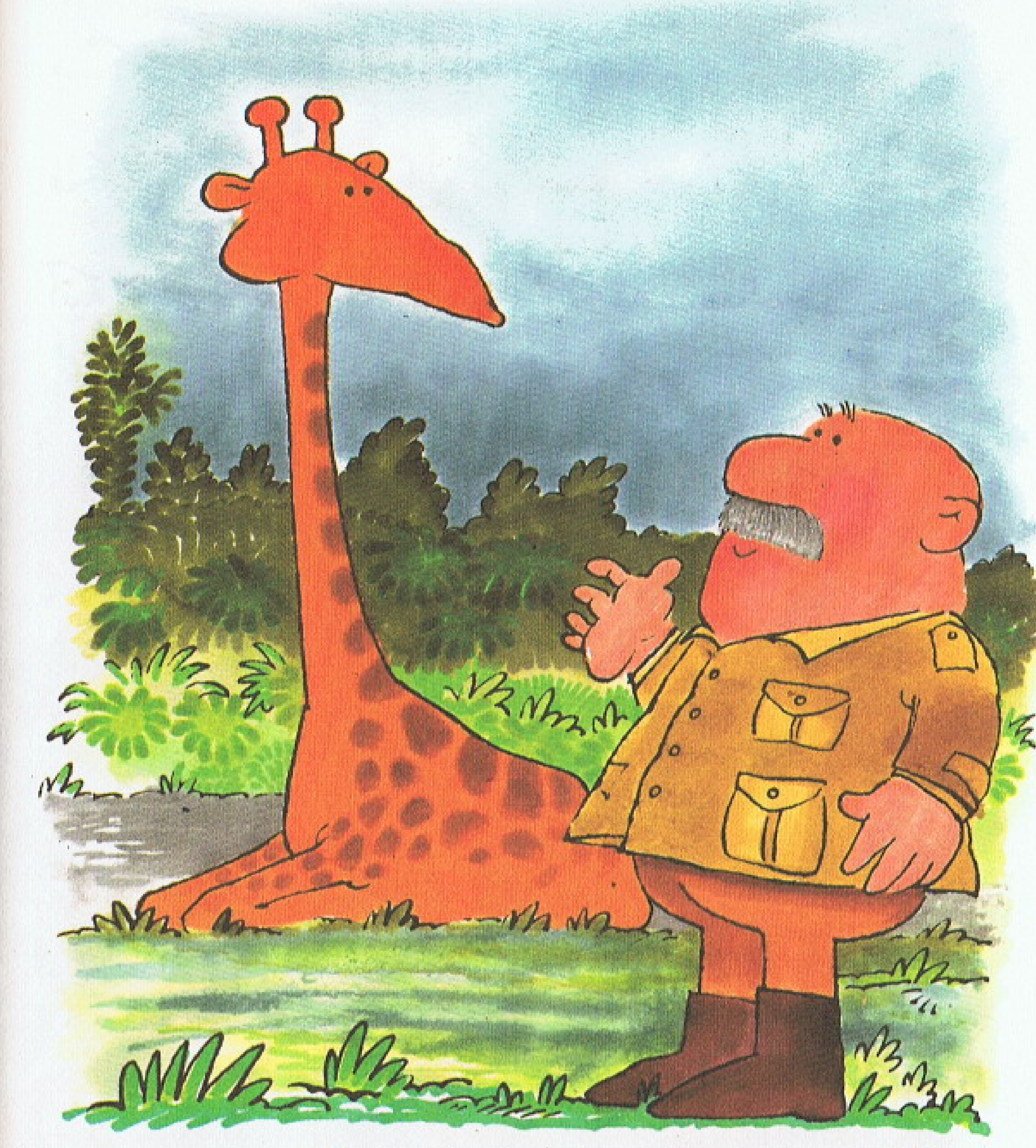


هَبَّتْ عاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ عَلى غابَةٍ مِنْ غاباتِ إفْريقِية. فَضَيَّعَ صَغيرٌ من صِغارِ الزَّرافاتِ طَريقَهُ في تِلْكَ الغابَةِ، ووَجَدَ نَفْسَهُ وَحيدًا.

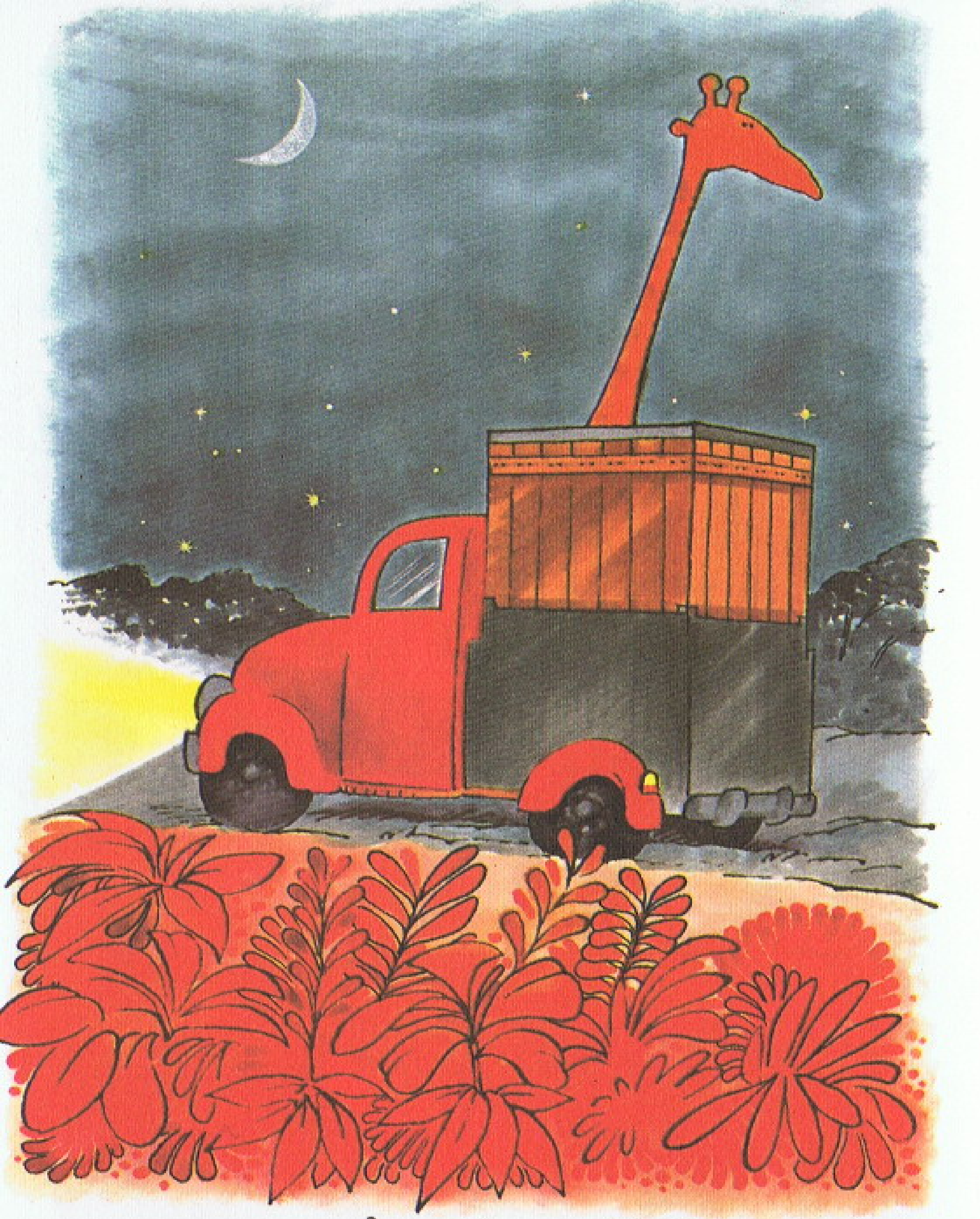
وكانَ النّاظِرُ إلى ذلِكَ الحَيَوانِ الضّائِعِ لا يَكادُ يَرى إلّا عُنُقَهُ الطَّويلَ وقَوائِمَهُ العالِيَةَ. أَمّا جِسْمُهُ فكانَ صَغيرًا، وكانَ رَأْسُهُ كَذلِكَ صَغيرًا جِدًّا.

فَتَّشَ ذَلِكَ الحَيَوانُ الصَّغيرُ ، واسْمُهُ زَرّاف ، عَنْ أُمِّهِ وأَبيهِ فلَمْ يَجِدْهُما . وأَحَسَّ بخَوْفٍ شَديدٍ وحُزْنٍ أَكيدٍ .

مِسْكينٌ زَرّاف ! أَخَذَ الظَّلامُ يَهْبِطُ ، فجَلَسَ يَبْكي وَحيدًا . ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ شاحِنَةٍ آتِيَةٍ مِنْ ناحِيَةِ حَديقَةِ الحَيَواناتِ الضّائِعَةِ .



قَفَزَ مِنَ الشّاحِنَةِ رَجُلٌ مَرِحٌ ضَخْمٌ ، وقالَ لِزَرّاف : «أَنْتَ ضائِعٌ . الأَمْرُ واضِحٌ ! تَعالَ مَعي فآخُذَكَ إلى مَكانٍ تَعيشُ فيهِ أَحْسَنَ عِيْشَةٍ . أَنا ناظِرُ حَديقَةِ الحَيَواناتِ الضّائِعَةِ .»



رَكِبَ زَرّاف الشّاحِنَةَ ، فارْتَفَعَ رَأْسُهُ عالِيًا فَوْقَها . وسَمِعَ صَوْتَ السّائِقِ يَقولُ : «في الحَديقَةِ طَعامٌ كَثيرٌ وشَرابٌ كَثيرٌ ، فلَنْ تَحْتاجَ إلى التَّنَقُّلِ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ .»

خَرَجَ ابْنُ ناظِرِ الحَديقَةِ في اليَوْمِ التّالي لِيَلْعَبَ مَعَ أَصْحابِهِ الحَيَواناتِ الصَّغيرَةِ. كانَ يُحِبُّ كَثيرًا الأَشْبالَ وصِغارَ الفِيَلَةِ والقُرودِ.

أَخَذَ الوَلَدُ يَرُشُّ الفيلَ الصَّغيرَ بِالْماءِ، ويَشُدُّ ذَيْلَ أَحَدِ القُرودِ الصَّغيرَةِ. وأَرادَ أَنْ يَرْكَبَ ظَهْرَ زَرّاف، لٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ.

قالَ الوَلَدُ: «لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَصِلَ إِلَيْكَ. أَنا لَسْتُ قَصيرًا، ولٰكِنْ أَنْتَ طَويلٌ جِدًّا!»



حاولَ زرّاف المِسْكينُ كثيرًا أنْ يُشارِكَ أَصْحابَهُ في اللَّعِبِ والمَرَحِ . لكِنَّ أَعْمالَهُ كانَتْ دائمًا تُسَبِّبُ المَتاعِبَ .

ذاتَ مرَّةٍ ، أرادَ أنْ يأْكُلَ مِنْ شجَرَةٍ لَذيذَةٍ ، فصَدَمَ عُشًّا لِلدَّبابيرِ. أَجْفَلَتِ الدَّبابيرُ وطارَتْ !

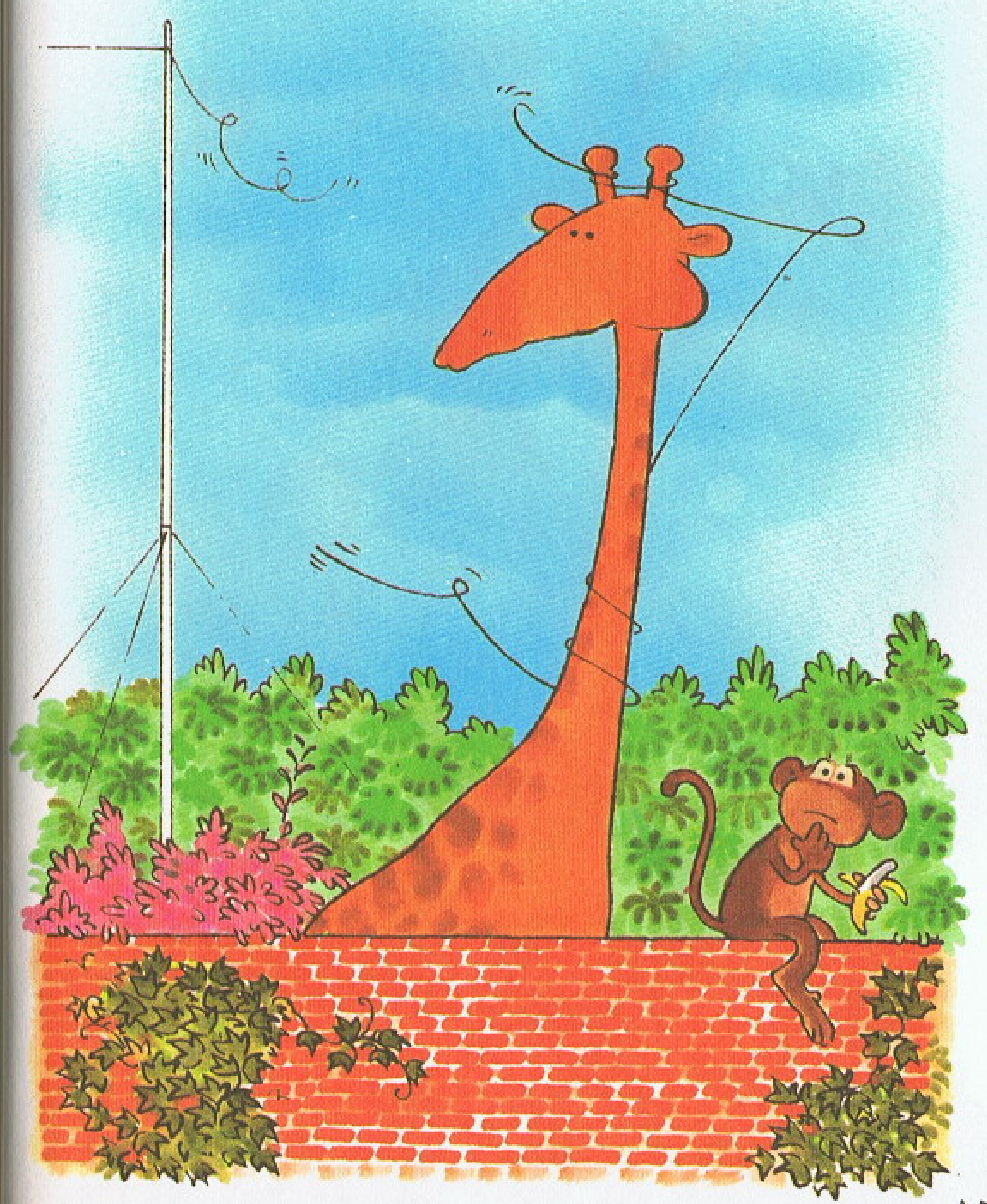


أَخذَتِ الدَّبابيرُ تُطارِدُ الحَيَواناتِ وعُمّالَ الحَديقَةِ. الحَيَواناتُ ترْكُضُ، والعُمّالُ يرْكُضونَ، والدَّبابيرُ تَدورُ وتَطِنُّ وتَلْسَعُ!

لَمْ يُلاحِظْ زرّاف الصَّغيرُ، أَنَّهُ هُوَ الَّذي أَثارَ الدَّبابيرَ وجَعَلَها تَطيرُ. مَشى ناحِيَةَ مَكْتَبِ النّاظِرِ، فأَحَسَّ بأَسْلاكٍ تَلْتَفُّ حَوْلَ عُنُقِهِ



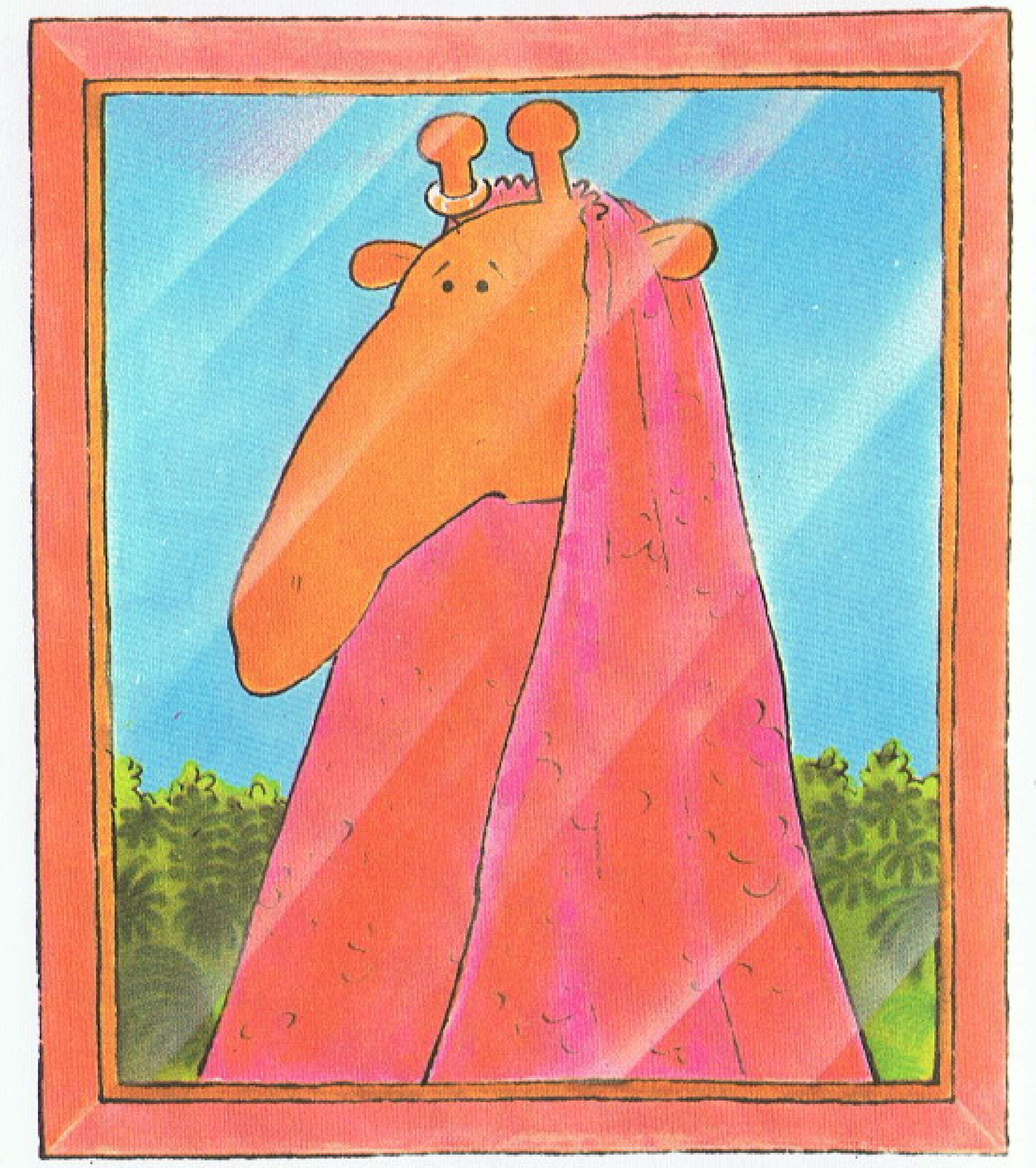
لَقَدِ اصْطَدَمَ عُنُقُ الزّرافَةِ الطّويلُ العالي بأَسْلاكِ
الرّاديو (جِهازِ اللّاسِلْكِيِّ) الّذي يَسْتَعْمِلُهُ النّاظِرُ
في اتِّصالاتِهِ. فتَقَطَّعَتِ الأَسْلاكُ وتَعَطَّلَ الرّاديو.

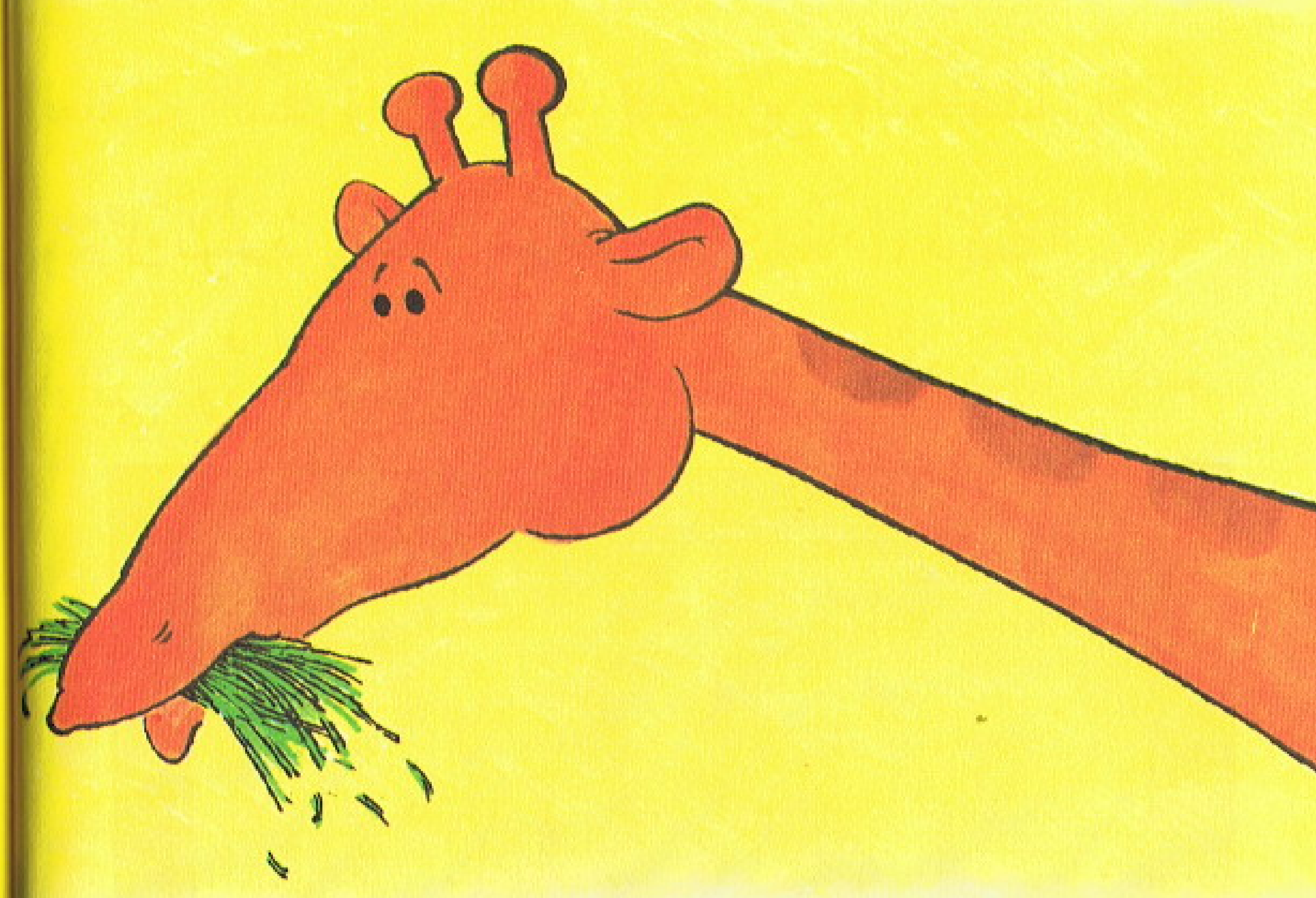


غَضِبَ النّاظِرُ غَضَبًا شَديدًا، وصاحَ: «كَيْفَ
أَتَّصِلُ بِالنّاسِ الآنَ؟ لَقَدْ تَعَطَّلَ الرّاديو لِأَنَّكَ
طَويلٌ جِدًّا؟»

أَرادَ زَرّاف مَرَّةً أَنْ يَتناوَلَ الطَّعامَ في بَيْتِ النّاظِرِ. لٰكِنَّهُ أَصابَ أَمامَ البَيْتِ حَبْلَ غَسيلٍ ، فَوَقَعَ الحَبْلُ والغَسيلُ كُلُّهُ عَلى الأَرْضِ وكانَ مَنْظَرًا مُضْحِكًا !

أَدْخَلَ زَرّاف رَأْسَهُ في شُبّاكِ بَيْتِ النّاظِرِ ، فَعَلِقَتِ السِّتارَةُ في قَرْنَيْهِ الصَّغيرَيْنِ وانْخَلَعَتْ . وحَرَّكَ رَأْسَهُ داخِلَ الغُرْفَةِ مُسْتَكْشِفًا ، فكَسَّرَ أَوانِيَ وزُجاجاتٍ وقَلَبَ كَراسِيَ وطاوِلاتٍ .



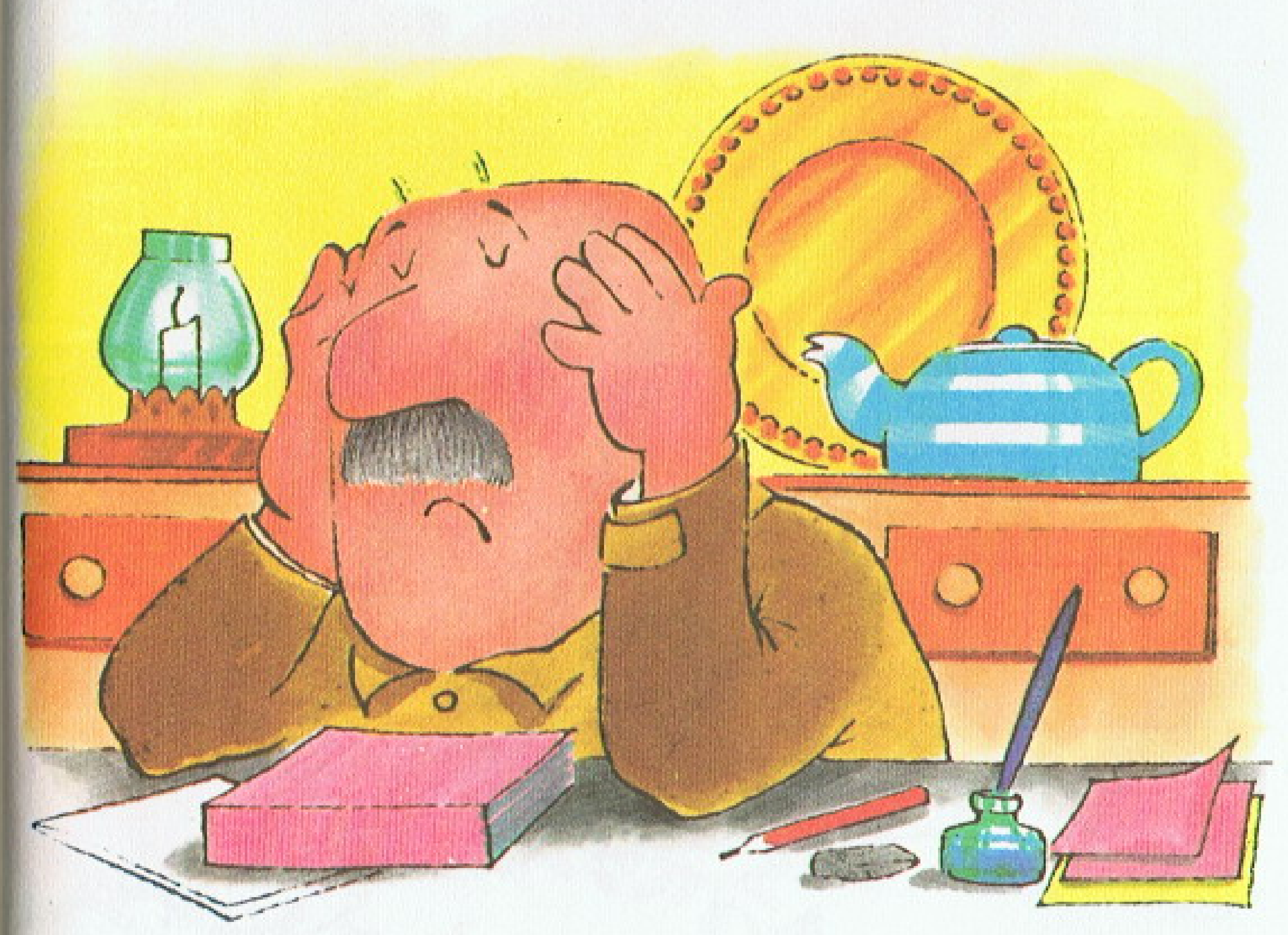


حاوَلَ زرّاف كَثيرًا حَشْرَ نَفْسِهِ في الشُّبّاكِ لِدُخولِ الغُرْفَةِ ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ . فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ ومَدَّهُ إلى السَّقْفِ وأَخَذَ يَأْكُلُ حَشيشَهُ .

صاحَ النّاظِرُ : «إنَّ هٰذا الحَيَوانَ طَويلٌ جِدًّا . عَلَيْنا تَرْحيلُهُ ! لَقَدْ خَرَّبَ البَيْتَ والحَديقَةَ ، وأَكَلَ نِصْفَ السَّقْفِ ! »

مَشى زرّاف حزينًا مهْمومًا ، وَهْوَ يقولُ في نفْسِهِ : «لا يُحِبُّني أَحَدٌ في هٰذِهِ الحَديقَةِ ! ما ذَنْبي إذا كُنْتُ طَويلاً ؟»

أَمّا النّاظِرُ فقَدْ وَضَعَ يدَيْهِ على رَأْسِهِ وراحَ يُرَدِّدُ : «إنَّهُ طَويلٌ جِدًّا ، طَويلٌ جِدًّا !» فلَمْ يَنْتَبِهْ لِابْنِهِ يَخْرُجُ مِنَ البَيْتِ .

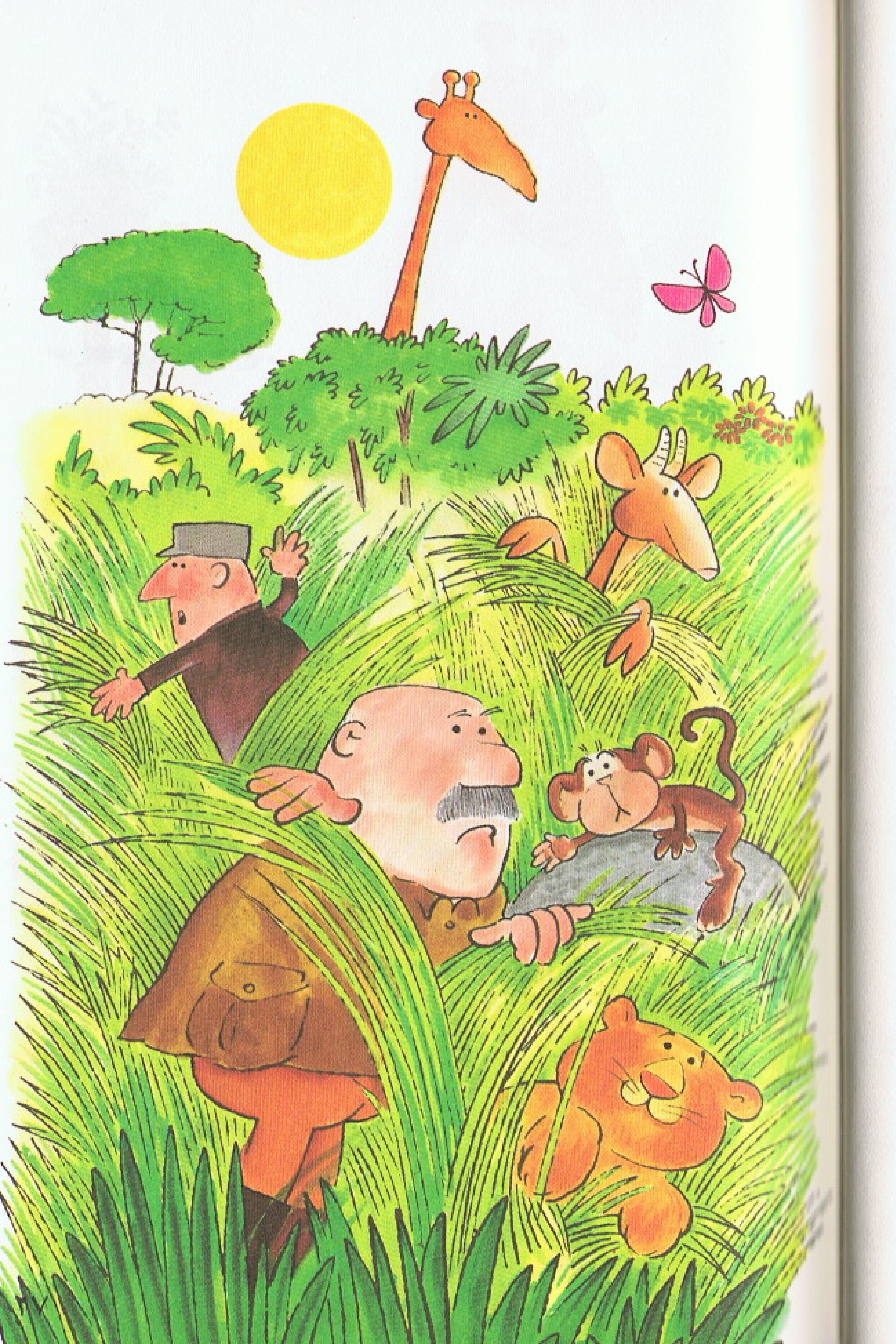


خَرَجَ ابْنُ النّاظِرِ مِنَ البَيْتِ راكِضًا ، ورَكَضَ مَعَهُ قِرْدٌ صَغيرٌ. وظَلَّ الوَلَدُ والقِرْدُ يَرْكُضانِ ويَقْفِزانِ حَتّى عَبَرا سورَ الحَديقَةِ ، ودَخَلا الأَدْغالَ والبَراريَ المُحَرَّمَةَ على الصِّغارِ.

بَيْنَما كانَ زَرّاف الحَزينُ يَسْتَعِدُّ لِلرَّحيلِ ، سَمِعَ النّاظِرَ يَصيحُ بِخَوْفٍ : «اِبْني ضائِعٌ ! أَرْجوكُمْ فَتِّشوا مَعي عَنْهُ ! »



خَرَجَ الجَميعُ إلى البَرِّيَّةِ يُفَتِّشونَ. كانوا خائِفينَ عَلى الصَّبِيِّ والقِرْدِ الصَّغيرِ مِنَ البَرِّيَّةِ الواسِعَةِ المُخيفَةِ والأَدْغالِ الكَثيفَةِ.



أَخذَ النّاظِرُ ورِجالُهُ يَبْحَثون في البَراري الواسِعَةِ والغابات ِ، يُساعِدُهُمْ أَصْدِقاءُ الصَّبيِّ مِنَ الحَيَوانات ِ.

حاولوا كَثيرًا أَنْ يَجِدوا الصَّبِيَّ. فَتَّشوا حَوْلَ الأَشْجارِ وخَلْفَ الصُّخورِ وبَيْنَ الأَعْشاب ِ.

لَمْ يَكُن ِ الصَّبِيُّ بَعيدًا. لٰكِنَّ العُشْبَ العالي أَخْفاهُ عَنْ عُيونِ الرِّجال ِ. أَمّا زَرّاف فكانَ طَويلًا عالِيًا يَرى ما حَوْلَهُ وما تَحْتَهُ بِسُهولَةٍ.

فَجْأَةً رَأَى زَرّاف الفَتى الضّائِعَ وقِرْدَهُ الصَّغيرَ، فصاحَ يُنادي النّاظِرَ ورِجالَهُ. وأَسْرَعَ النّاظِرُ إلى ابْنِهِ يَضُمُّهُ إلى صَدْرِهِ.

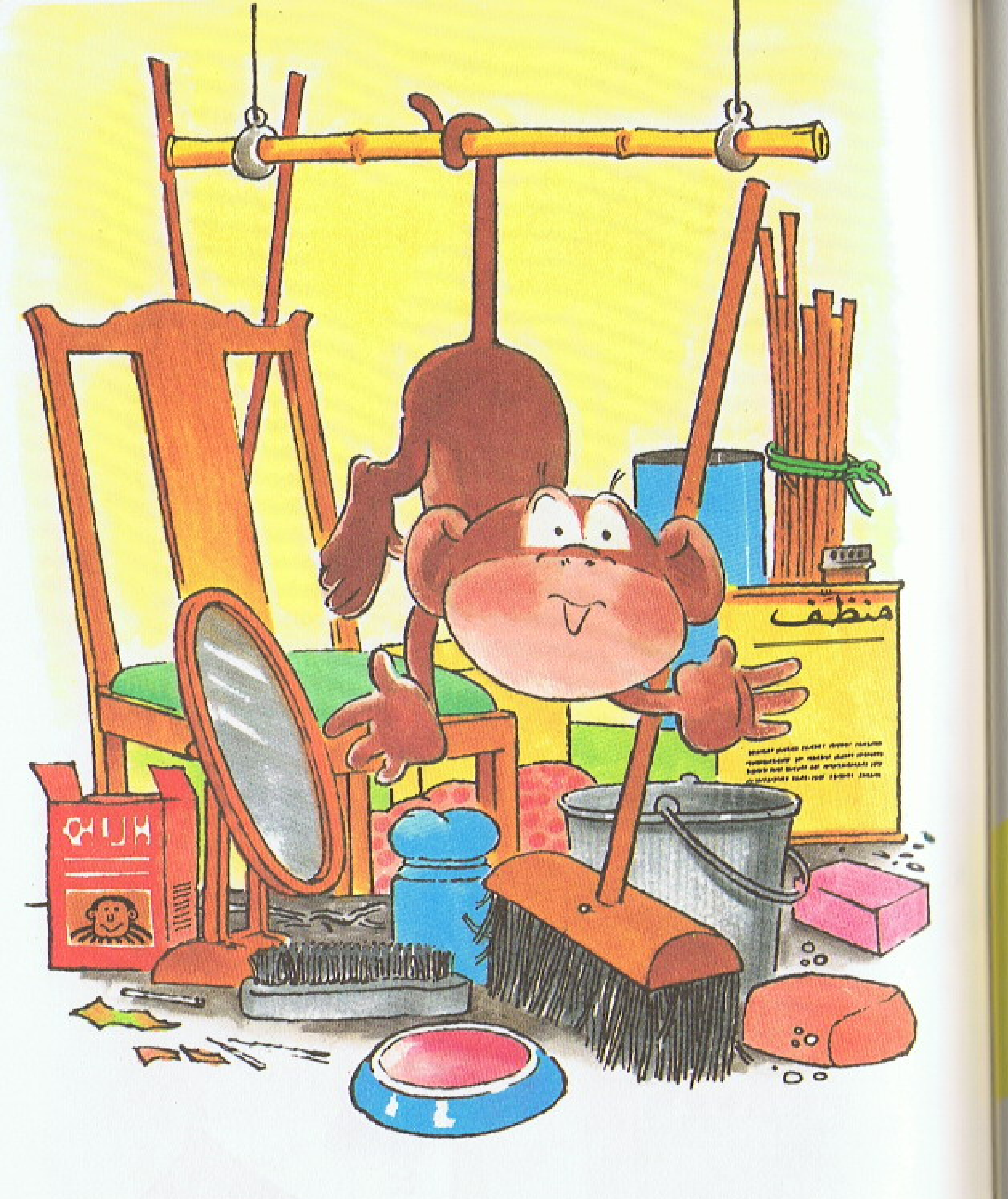
عادوا جَميعًا إلى البَيْتِ فَرِحينَ. ومَشى زَرّاف مَرْفوعَ الرَّأْسِ، والجَميعُ مِنْ حَوْلِهِ يَقولونَ: «طولُك جَميلٌ، وأَنْتَ صَديقٌ نبيلٌ!»



زَرّافُ المُنْقِذ

ذاتَ يَوْمٍ ، كانَ الضّيقُ ظاهِرًا على وُجوهِ
الحَيَواناتِ . فَقَدْ كانَ المَكانُ حَوْلَها مَليئًا
بالفُرُشِ والمُنَظِّفاتِ والدِّهانِ .

لَقَدْ حَلَّ فَصْلُ الرَّبيعِ . وفي هٰذا الفَصْلِ
يُخَصِّصُ ناظِرُ حَديقَةِ الحَيَواناتِ الضّائِعَةِ يَوْمًا
لِتَجْديدِ الحَديقَةِ . فَيُصْلِحُ العُمّالُ ما يَحْتاجُ إلى
إصْلاحٍ ، ويَدْهَنونَ ويُنَظِّفونَ ويُرَتِّبونَ .



قالَ قِرْدٌ صَغيرٌ : «لَيْسَ لَنا ما نَفْعَلُهُ هُنا
اليَوْمَ . تَعالَوْا نَذْهَبْ إلى البَرِّيَّةِ ونَلْعَبْ .»

مَشَتِ الحَيَواناتُ كُلُّها عَلى رُؤوسِ أَصابِعِها ، دونَ إحْداثِ ضَجَّةٍ . وكانَ النّاظِرُ مَشْغولًا فَلَمْ يَنْتَبِهْ لَها .

وَصَلَتِ الحَيَواناتُ إلى الأَدْغالِ والبراري المُحَرَّمَةِ على الصِّغارِ ، وأَخَذَتْ تَتَقَلَّبُ على العُشْبِ وتَلْهو. ووَصَلَتْ إلى بِرْكَةِ ماءٍ فغَطَسَتْ فيها وشَرِبَتْ مِنْها ولَعِبَتْ .



عَمِلَ فَرَسُ النَّهْرِ الصَّغيرُ كَوْمَةً مِنْ طينٍ ، ولَعِبَتِ الأَشْبالُ لُعْبَةَ الاسْتِخْفاءِ ، وتَعَلَّقَتِ القُرودُ الصَّغيرَةُ بأَغْصانِ الشَّجَرِ . وأَمّا زرّاف فَقَدْ راحَ يأْكُلُ رُؤوسَ الأَغْصانِ الطَّرِيَّة .



ظَلَّتِ الحَيَواناتُ طَوالَ النَّهارِ تَلْهو وتَلْعَبُ .
وأَحَسَّتْ ، عِنْدَ غِيابِ الشَّمْسِ ، أَنَّ عَلَيْها أَنْ
تَعودَ إلى الحَديقَةِ وتَتَناوَلَ العَشاءَ .

اِنْطَلَقَتِ الحَيَواناتُ عائِدَةً في رَتْلٍ أُحادِيٍّ .
مَشى في المَوْكِبِ أَفْراسُ النَّهْرِ والقُرودُ
والأَشْبالُ ، ومَشى زَرّاف أَمامَها في أَوَّلِ المَوْكِبِ .

لٰكِنْ سُرْعانَ ما هَبَطَ الظَّلامُ . وضَيَّعَتِ
الحَيَواناتُ طَريقَ الحَديقَةِ ، ولَمْ تَتَنَبَّهْ لِمخاطِرِ
الغابَةِ الكَثيفَةِ المُعْتِمَةِ .

كانَ بَعْضُ الأَشْرارِ قَدْ نَصبوا في الغابَةِ فِخاخاً. فَوقعَتِ القُرودُ في شِباكٍ مُعَلَّقَةٍ بالأَشْجارِ.

ووَقَعتِ الأَشْبالُ في حُفَرٍ عميقَةٍ. تَأَلَّمَتْ مِنَ الوَقْعَةِ وعَرَفَتْ أَنَّها لَنْ تَسْتَطيعَ الخَلاصَ إلّا إِذا ساعَدَها أَحَدٌ.



كانَ الأَشْرارُ قَدْ أَعَدّوا أَيْضًا أَقْفاصًا خاصَّةً
لِأَفْراسِ النَّهْرِ. يَدْخُلُ فَرَسُ النَّهْرِ إلى القَفَصِ
فَيَصْطَدِمُ بِسِلْكٍ وَيَنْغَلِقُ البابُ وراءَهُ.

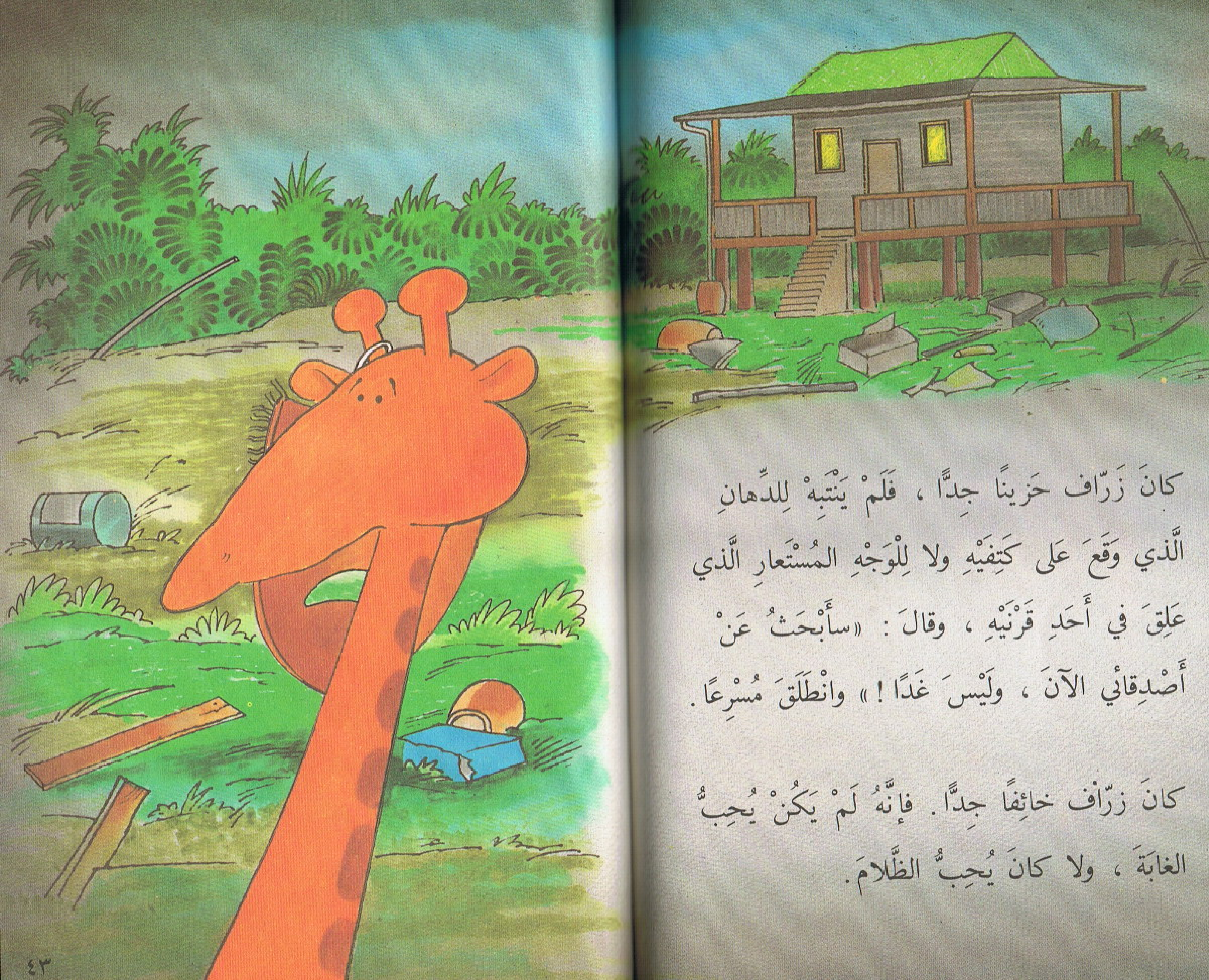
أمّا زَرّاف فَلَمْ يَكُنْ مُتَنَبِّهًا لِما يَحْدُثُ وراءَهُ.
وَلَمْ يُلاحِظْ أنَّ الحَيَواناتِ وَقَعَتْ في الشِّباكِ
والفِخاخِ والأَقْفاصِ.



لكنَّهُ حينَ وَصلَ إلى الحَديقةِ التفتَ حوْلهُ
فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْ أَصْحابِهِ.

خافَ النّاظِرُ كثيرًا على الحيَواناتِ، وقالَ:
«لا بُدَّ أَنَّها وقَعَتْ في الفِخاخِ الَّتي يَنْصِبُها
لُصوصُ الغابَةِ. نَبْدأُ البَحْثَ عَنْها عِنْدَ الفَجْرِ.
الآنَ الظَّلامُ شَديدٌ.»

راحَ زرّافُ المِسْكينُ يدورُ في السّاحَةِ وَحيدًا
حَزينًا مُضْطَرِبًا. فوقَعَ طِلاءٌ عَلى كَتِفَيْهِ وعَلِقَ
وَجْهٌ مُسْتَعارٌ في أَحَدِ قَرْنَيْهِ.



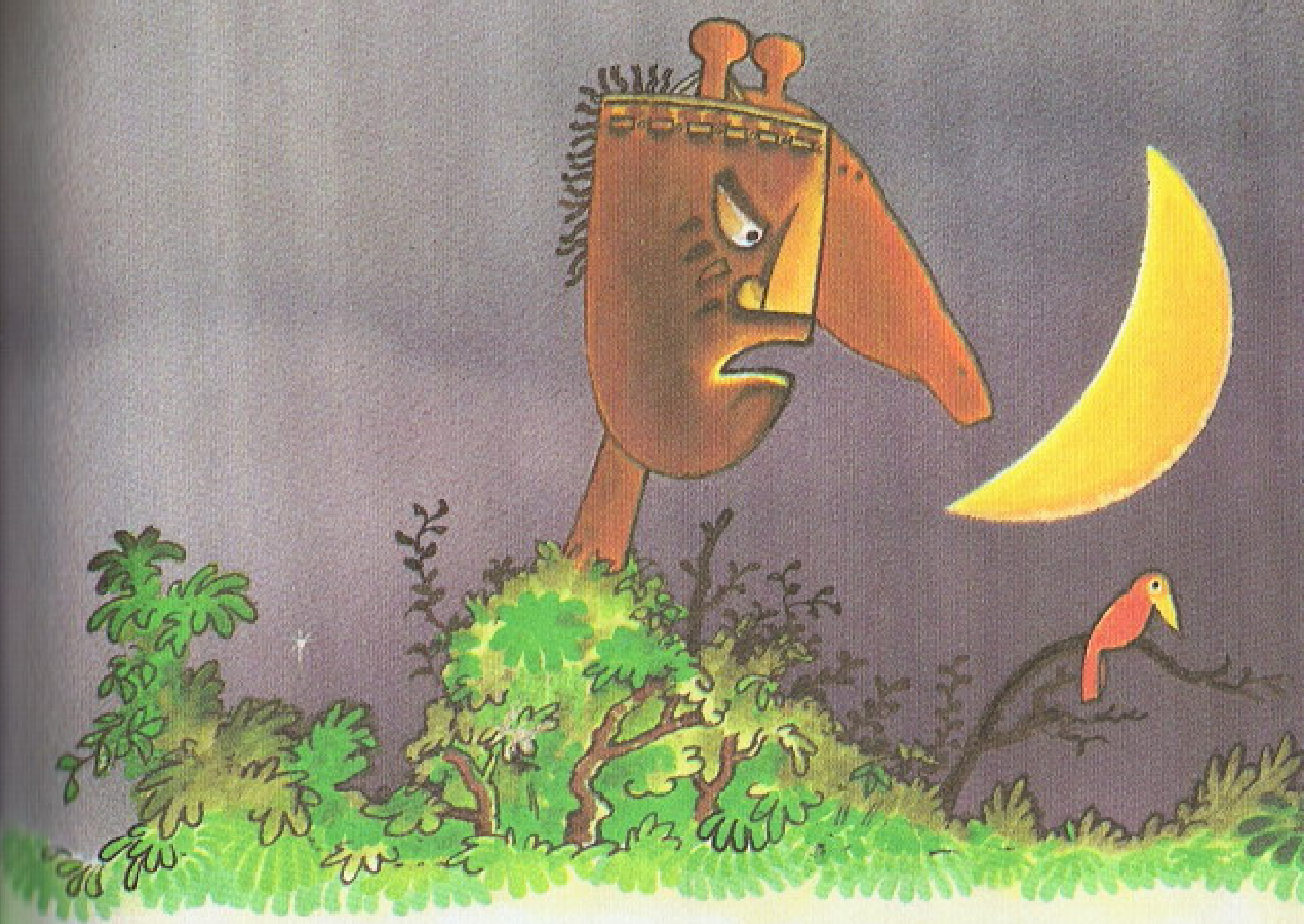
كانَ زَرّاف حَزِينًا جِدًّا ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ لِلدِّهانِ الَّذي وَقَعَ عَلى كَتِفَيْهِ ولا لِلْوَجْهِ المُسْتَعارِ الَّذي عَلِقَ في أَحَدِ قَرْنَيْهِ ، وقالَ : «سَأَبْحَثُ عَنْ أَصْدِقائي الآنَ ، ولَيْسَ غَدًا !» وانْطَلَقَ مُسْرِعًا .

كانَ زَرّاف خائِفًا جِدًّا. فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ الغابَةَ ، ولا كانَ يُحِبُّ الظَّلامَ.

لَكِنَّ لُصوصَ الغابَةِ كانوا يُحِبّونَ الظَّلامَ. فالظَّلامُ يُخْفيهِمْ عَنِ العُيونِ. لِذا عادوا لَيْلاً ومَعَهُمْ أَسْلِحَةٌ وشاحِنَةٌ يَحْمِلون فيها الحَيَواناتِ.

أَخَذوا القُرودَ مِنَ الشِّباكِ ورَبَطوها. ورَفَعوا الأَشْبالَ مِنَ الحُفَرِ وحَبَسوها. وقَدْ حاوَلَتِ الحَيَواناتُ المِسْكينَةُ أَنْ تَخْدِشَ وتَضْرِبَ وتَعَضَّ، لَكِنَّها كانَتْ صَغيرَةً!



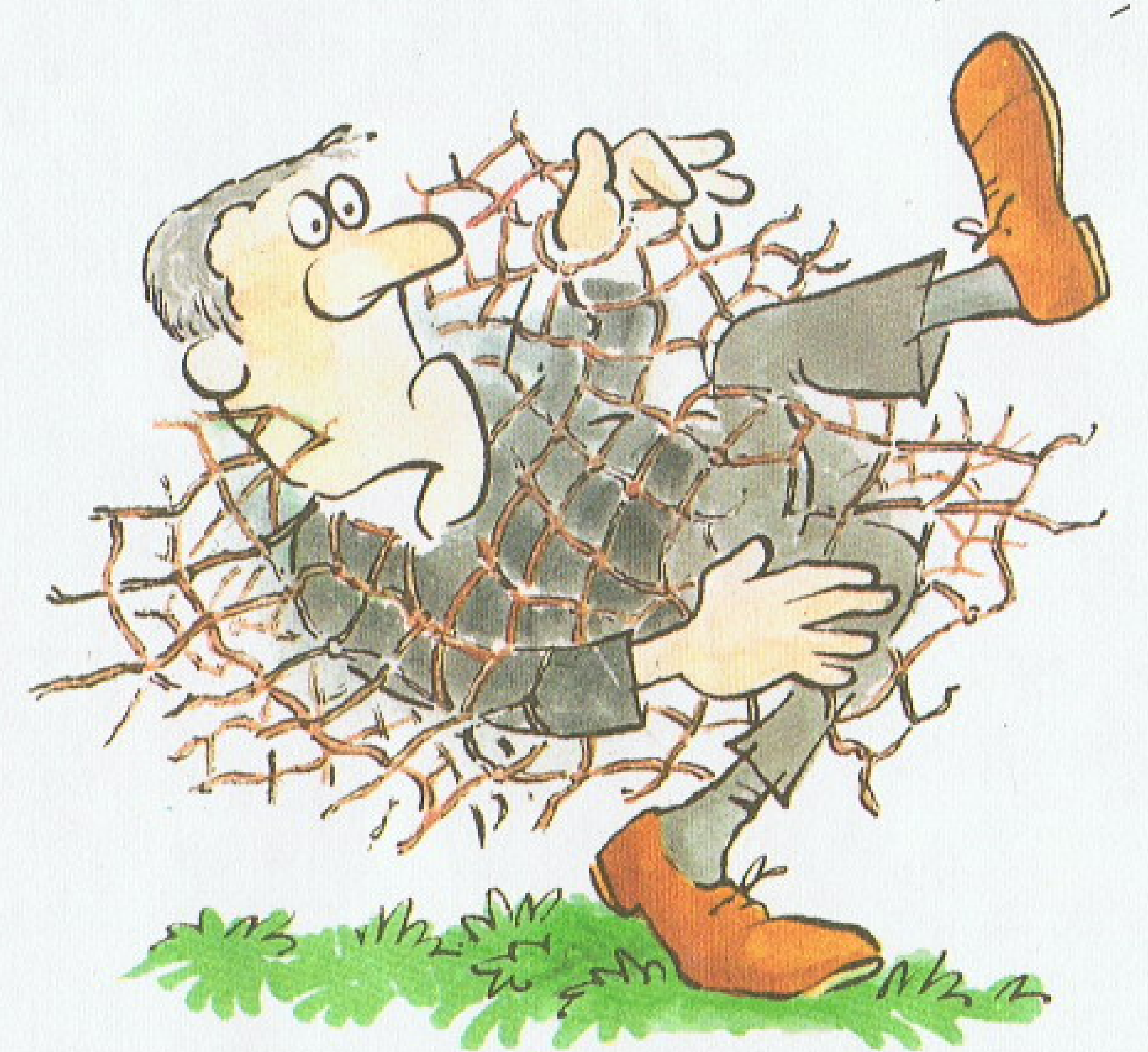


جَرَّ اللُّصوصُ أَفْراسَ النَّهْرِ ، وهُمْ يَصيحونَ فَرِحينَ بانْتِصارِهِمْ . لٰكِنْ ، كانَ زرّاف قَريبًا مِنْهُمْ وَراءَ شَجَرَةٍ . وكانَ الوَجْهُ المُسْتَعارُ لا يَزالُ عالِقًا في قَرْنِهِ .

ثُمَّ ظَهَرَ القَمَرُ فَأَضاءَ الوَجْهَ المُسْتَعارَ . وكادَ اللُّصوصُ يَموتونَ خَوْفًا ، فَرَكَضوا هارِبينَ .

كانَ لُصوصُ الغابَةِ يَرْكُضونَ مَذْعورين. فوَقعَ أَحَدُهُمْ في شَبَكَةِ القُرودِ ، ووَقَعَ الثّاني في قَفَصِ أَفْراسِ النَّهْرِ. أَمّا الثّالِثُ فَقَدْ وَقَعَ في حُفْرَةِ الأَشْبالِ ، وأَثْناءَ سُقوطِهِ انْطَلَقَتْ رَصاصَةٌ مِن البُنْدُقِيَّةِ الَّتي كانَ يَحْمِلُها.

سَمِعَ النّاظِرُ صَوْتَ الرَّصاصَةِ ، فَأَسْرَعَ هُوَ ورِجالُهُ إلى الغابَةِ ، وأَمْسَكوا اللُّصوصَ.



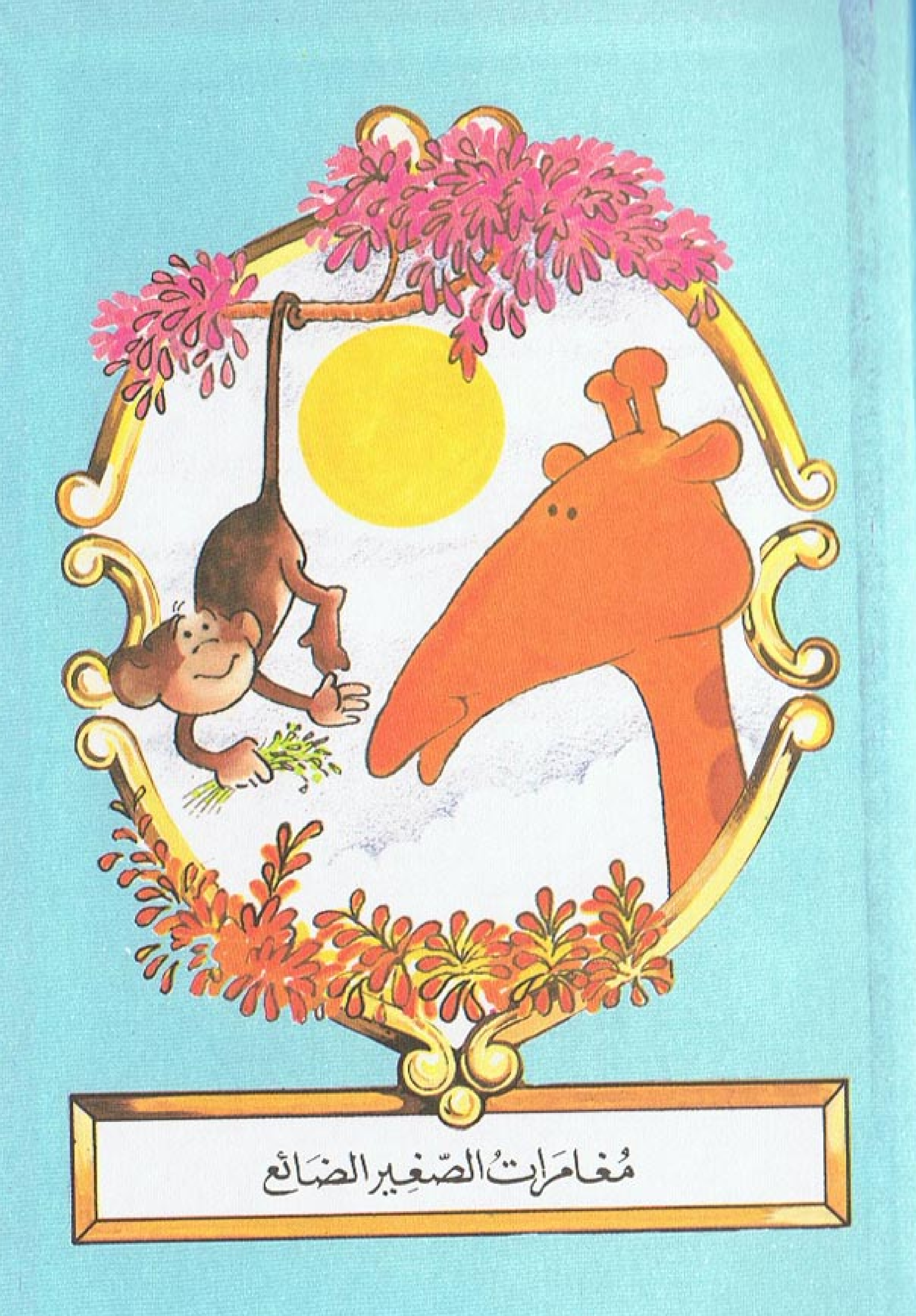


قالَ النّاظِرُ في فَرَحٍ : «وَجَدْنا الحَيَواناتِ الشّارِدَةَ ، وأَمْسَكْنا اللُّصوصَ !»

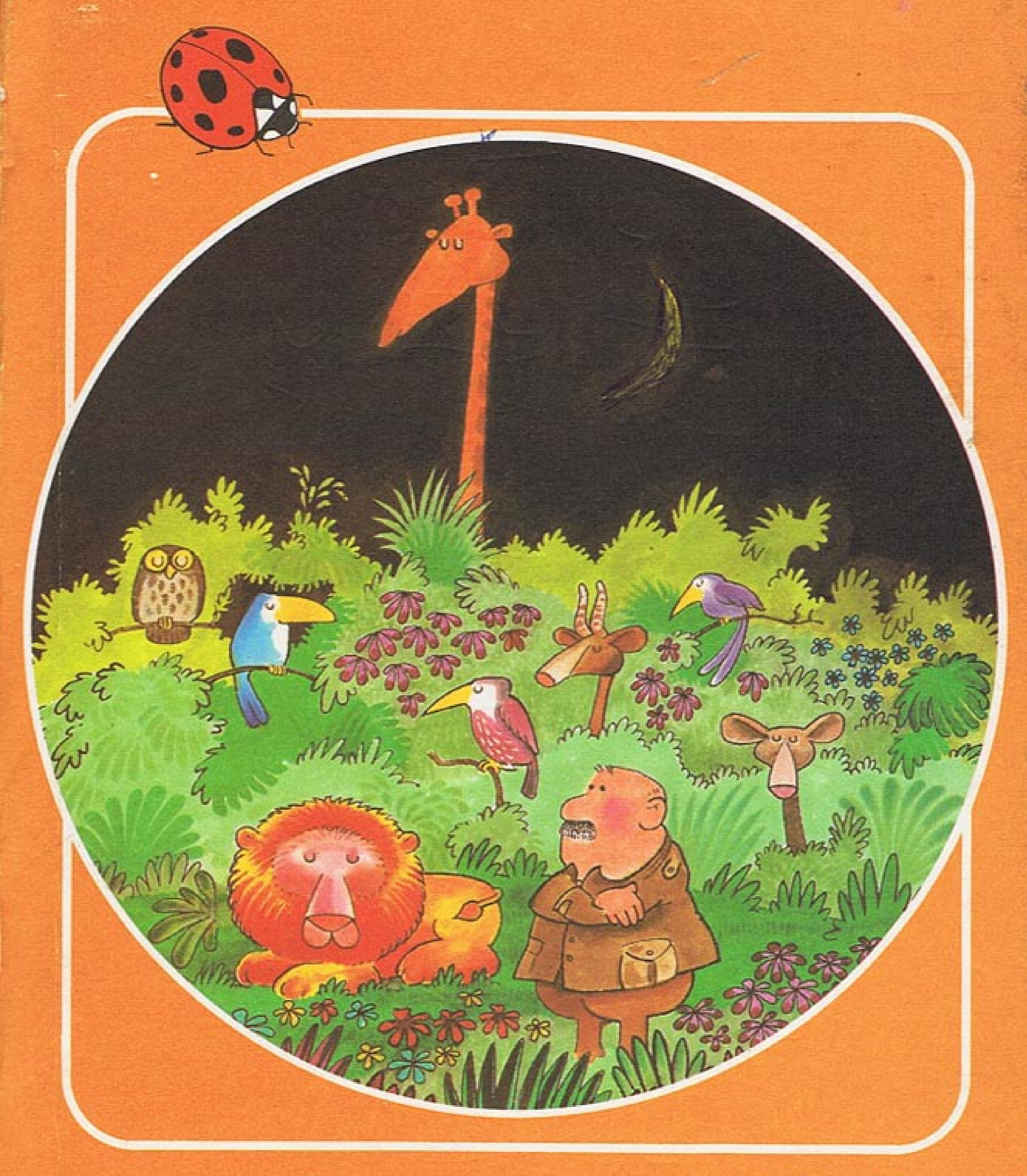
هٰذِهِ المَرَّةَ أَيْضًا ، سارَ زَرّاف في أَوَّلِ المَوْكِبِ ، سَعيدًا راضِيًا . لَقَدْ أَنْقَذَ رِفاقَهُ ، وصارَ الجَميعُ الآنَ يُحِبّونَهُ كَثيرًا .

سِلْسِلَةُ «المُغامرات المَحْبوبَة»

١ – مِشْمِش وفِلْفِلَة
٢ – في مَدينَةِ المَلاهي
٣ – الشَّمْسِيَّةُ الطّائِرَة
٤ – أَرْنوب وأَرْنَباد
٥ – رَحيلُ الأَرانِب
٦ – التِّنّينُ الشّاطِر
٧ – فَرْفور المُغامِر
٨ – رِحْلَةُ عَنْبَر
٩ – بَطّوط وفُرْفُر
١٠ – يَوْمُ الرِّحْلَة
١١ – خَمْسُ قِطَطٍ صَغيرَة
١٢ – أَوَّلُ أَيّامِ العُطْلَة
١٣ – يَوْمُ السّيرْك
١٤ – سِمْسِم وسَماسِم
١٥ – مُغامَراتُ الصَّغيرِ الضّائِع
١٦ – تَنّور وتَنارا



مُغامَراتُ الصّغيرِ الضّائع



Series 401 Arabic

سلسلة المغامرات المحبوبة

مُغامَراتُ الصَّغيرِ الضّائِع

مكتبة لبنان